اللغة موضوعًا للنصِّ الشعري عند وديع سعادة[1]

د/ الضوي محمد الضوي

ملخص:

عبّر الجزء الثاني من الأعمال الشعرية الكاملة لوديع سعادة، عن شعورٍ قويّ بالاغتراب، بل عن تحوّل ذلك الشعور إلى موقفٍ نفسي وفكريٍّ من العالم، فكانت دواوين هذا الجزء (نص الغياب، وغبار، ورتق الهواء، وتركيب آخر لحياة وديع سعادة) بمثابة قصيدة طويلة في مديح الاغتراب، وعَدِّهِ جوهرًا للوجود لا حدثًا طارئا عليه. كان كل هذا في أعقاب هجرة وديع سعادة النهائية من لبنان إلى أستراليا عام 1988م؛ والتي جاءت نتيجةً لتردي الأوضاع في الداخل اللبناني بسبب الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت في الفترة (من1975م إلى 1990م)، أدرك وديع أن شعوره باليأس والاغتراب الذي طال أمدُه، يعود أصلا إلى انتمائه إلى مجتمعه ورزوح وعيه تحت الإرث الثقافي لذلك المجتمع، وأن تحرره من ألم ما يشعر ويعاني يبدأ بالتأسيس لقطيعة نفسية ومعرفية بينه وبين ذلك المجتمع، وأن أول تلك القطيعة يكون بالثورة على اللغة، لا في قواعدها وأنماط أدائها، بل في الوعي بعلة وجودها، والكشف عن فشلها في أداء دورها الأولي، وهو تحقيق التواصل بين أبناء المجتمع الإنساني.

من هنا تحولت (اللغة) بالنسبة لوديع سعادة إلى موضوع للكتابة الشعرية، عبر دواوين الجزء الثاني من أعماله الشعرية الكاملة، ويتناول هذا البحث بالتحليل عددًا من قصائد ديواني (غبار) و(رتق الغياب) نماذجَ للغة بوصفها موضوعًا للنص الشعري عند وديع.

***

اللغة موضوعًا للنص الشعري:

يمكن للغة أن تكون موضوعًا للنص الشعري –وليس فقط وسيلة لتشكيله– عندما يقتربالشاعر من هويته الخاصة التي تُعَدُّ علاقتُه باللغة جزءًا من تكوينها، فاللغة بالنسبة للشاعر هي وسيلته في تشكيل الفن الذي يصوغ خلاله رؤيته الخاصة؛ فهو إذ يعبّر باللغة لا يفعل ذلك بوصفه فقط أحد المتكلمين بها وحسب، بل بوصفه أحد أولئك القلّة الذين تشكّل اللغة وجودهم

الخاص والفريد، فتقوم بينهم وبينها علاقة كعلاقة العازف بالآلة التي يعزف بها موسيقاه، وعلاقة النحّات بالحجر الذي ينحت منه تماثيله، فيلتحم بها التحاما كاملا، تتشبّع به ويتشبّع بها.

لقد بدأت اللغة تقوم بهذا الدور، بعدّها موضوعًا شعريا عند وديع سعادة، في الجزء الثاني من أعماله الكاملة، وسيتوقف البحث بالتحليل أمام قصيدتين من ديوان (غبار) وقصيدتين من ديوان (رتق الهواء) بوصف تلك القصائد نماذج لكون اللغة موضوعًا للقصيدة الشعرية عند وديع سعادة.

***

اللغة كما هو معلوم ملكة إنسانية، فهي واحدة من الملكات الطبيعية التي فُطِرَ عليها الإنسان، ويشير دي سوسير إلى اللغة بوصفها «نظامًا من الإشارات المتميزة يرتبط بأفكار (بمعاني) متميزة.»([2])

وقد أدرك وديع ما للغة من دور في التواصل مع الآخرين، وفي غِمَار اغترابه عنهم، ووعيه بأن الآخرين نفي له، أو هم عدمه كما يسميهم([3])، راح يعيد النظر في أهمية الفعل اللغوي، ودوره، سواء كان ذلك الفعل ممارسةً نمطية للغة بغرض التواصل، أو ممارسةً إبداعية بغرض جمالي، كتلك التي يمارسها الكتّاب والشعراء.

ففي ديوان «غبار» ثمة قصيدتان يتناول فيهما وديع اللغة بوصفها موضوعًا، القصيدة الأولى عنوانها «منفى اللغة»، ويقدم وديع اللغة فيها، لا بوصفها بيتًا أو موطنًا([4]) كما يذهب هايدجر، بل منفىً؛ وهو يعلل هذا بأن اللغة على وجه الحقيقة وسيلة تواصل الإنسان مع نفسه، لا مع غيره كما يُظَنُّ عادةً، إذ إن لكل إنسان لغته، بمعنى أنه في حال كون اللغة تتألف في أصغر مكوناتها من دال ومدلول، ويُراد من الدال التعبير عن المدلول، وإن كان المدلول هو المعنى المراد نقله من ذهن المتكلم إلى ذهن السامع عبر وسيط هو الصوت (الكلمة)، فإن لكل إنسان مستوى معينًا من المعارف والقناعات التي يراها حقائق، وهي المدلولات التي يريد أن يعبّر عنها، ويحرص دائما على إيصالها إلى الآخرين وإلزامهم بها، متعصبًا لها، رافضًا ما سواها، وعلى هذا تكون اللغة بالنسبة له، وسيلة لبث تلك المعارف والقناعات، وثوبًا لها، ولأن لكل امرئٍ (مدلولاته) الخاصة، التي غالبا ما يقبلها ولا يقبل سواها، فهو إذ يكلِّمُ الآخرينَ فإنه يكلمهم بلغتِهِ الخاصة، التي يريد في الغالب فرضها عليهم، بينما الأصل في التواصل هو أن يتكلم لغةً (من حيث دوالها ومدلولاتها) تمثل مساحة مشتركة بينه وبين غيره من البشر، وهو إذ لا يتكلم بلغة معبرةٍ عن ذلك المشترك، فهو يكلم ذاته لا الآخرين، وتكون النتيجة عدم التواصل الجيد مع ذاته –لأنه يتشبث بمعارف

وقناعات ربما يجب عليه أن يتجاوزها– وكذلك مع الآخرين، وهو ما يفسد عملية التواصل أصلا، فتتحول اللغة –في مدلولاتها التي تعبّر دوالُها عنها– إلى مظهر من مظاهر انتفاء التواصل، لا خلق التواصل، وهذا الذي ينتهي إليه وديع يشير إلى موقفه من ذاته ومن الآخرين، إن اللغة وفقًا لكل هذا تكون منفى، ووسيلة للقطيعة لا للتواصل، كأن التواصل مطعون بحريةِ موتِهِ منذ ميلاده، أو من قبل ميلاده، يقول:

«إذا كانت اللغة وطننا حقًّا، فإننا نعيش في منفى.
أليست هي ما نتحدث به مع أنفسنا لا مع الآخرين؟ ولا يكون لنا تواصل لا مع ذاتنا ولا مع الآخر؟
اللغة شأنٌ خاص لا شأن عام. نتكلم كي نقتنع فلا نقتنع. كي يقتنع الآخرون بنا فلا يقتنعون. اللغة نأيٌ لا اقتراب.
المتكلمون ينفون أنفسهم.
والخروج من المنفى هو الخروج من اللغة.»([5])

وفي قصيدة «الصمت» من الديوان نفسه، يمدح وديع الصمتَ بوصفه القيمة المهمة التي يجب أن يلتفت إليها الناس بديلا عن عنايتهم باللغة والكلام؛ حيث إن الخروج من اللغة وتحقق الصمت، هو ما يجب أن يكون؛ في ظل عجز اللغة عن أداء مهمتها، التي هي التواصل، بل أداء نقيض ذلك التواصل، بالتجذير للقطيعة والحروب والصراعات، التي ترتبت على وجود اللغة في المجتمع البشري على مر عصوره، لا سيما أن كثيرا من الفلاسفة من أمثال (نيتشه)، والأدباء من أمثال (رامبو) على مستوى حيواتهم الشخصية، قد انتهوا إلى الصمت، على الرغم من كونهم أربابًا للكلام، كأنهم آمنوا في الأخير أنه لا سبيل للتواصل بين الذات والآخر، أو بين الفرد والجماعة، وأن الباقي الجدير بالتقدير والترسيخ هو الصمت وحسب، يقول:

«لماذا أمضى نيتشه سنواته الأخيرة صامتًا منعزلًا؟ هل أراد أن يقول إن الصمت هو أعلى درجات الكلام؟ التعبير الأفصح عن لا جدوى التخاطب؟ أن ينفي إمكان التواصل بين الذات والآخر؟ بين الفرد والجماعة؟ هل كان صمته يأسًا من اللغة ذاتها، من محمولاتها ومدلولاتها وتناقضاتها وخياناتها، من نبعها ومصبّها معًا؟ أم أن الصمت هو الاحتفاء الوحيد المتاح بالحياة، والتشييعُ اللائق لمن يريد أن يودّعها بإخلاص؟
لماذا صمت نيتشه كل تلك السنوات؟ ولماذا غادر رامبو الكلمات؟ والكثيرون غيرهما لماذا وضعوا هذا الحدَّ المرعب بين اللغة وخرسها، بين الذات والآخر، بين الحياة وعدمها، بين الإقامة وشطب الوجود، هذا الكائن الصغير الوحيد بين عدمين؟»([6])

رأى وديع في الصمت –من حيث كونه انتفاء للغة– تأكيدًا للفردية، حيث إن اللغة –في رأي وديع– جمعية لا فردية، وأصل وجودها يعزز الجمعية، فاللغة موجودة أصلا لخلق صلة بالآخر عن طريق الكلمات، وصلة المرء بالآخر هي التي أدّت إلى كل ما ترتّب على الاجتماع الإنساني من مشكلات، كالظلم، والقهر، والطبقية، والحروب، والنزاعات، وما أدى إليه كل ذلك من اغتراب الإنسان. كل هذه أشياء جعلت وديع يعيد النظر في جدوى الاجتماع البشري، وفي الوسيلة الأم للتواصل داخل ذلك الاجتماع، لهذا راح يضرب الاجتماع في جذره الأهم: اللغة، وانتهى إلى أنه حال غياب اللغة وتحقق الإنسان بالصمت، ستكون العزلة، الملأى بمزايا كثيرة، إنه يعددها فيقول من القصيدة ذاتها:

«غير أنَّ الصمت يخفّف الثقل؟

كلَّما نقص صوت، أعتقد أن الأرض تشعر براحة.

الذين يصمتون يرتفعون عن الأرض قليلًا، لا تعود أقدامهم وأجسادهم ملتصقة بها. الذين يصمتون ينسحبون من جمهرة الأرض كي يحتفوا بذاتهم. كأنَّ الاحتفاء بالذات لا يتمُّ إلا بالعزلة. كأنَّ الاحتفاء بالحياة لا يكون إلا بالصمت.»([7])

الصمت إذن يفصل الإنسان عن الجمهرة (أي المجتمع)، ويرفعه عن الأرض، فلا يصبح ملتصقًا بها، كأن ارتفاعه –بالصمت ومجانبة اللغة– يفصله عن جذوره التي في الأرض (حيث إرثه الثقافي)؛ إذ تشتمل اللغة في أطوائها على الثقافة، والانفصال عن اللغة في معنىً من معانيه هو انفصال عن الثقافة، إذ الثقافة مكونٌ جمعي يرتبط بالاجتماع البشري، فهي وفقًا لتعريف «تايلور» الشهير «ذلك الكل المعقد، الذي يتضمن المعرفة، والعقيدة، والفن، والأخلاق، والقانون، والعادة، وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا في المجتمع»([8]) فالثقافة إذن ينتجها بالأساس انتماء الفرد إلى جماعة، واللغة هي وسيلة الفرد للتواصل مع تلك الجماعة، لذلك يكون الانفصال عن اللغة هو انفصال عن الجماعة وعن الثقافة معا.

لأجل هذا فهو يمجّد ذلك الغياب أو ذلك الانفصال عن اللغة، والذي مُؤدّاهُ انفصال عن المجموع، واحتفاء بالفردية، إن الصمت إذّاك هو وسيلة للغياب عن الآخر، لأنه قطع للواصلة التي بين الذات والآخر، وهذا بالطبع لا يخرج عن مفهوم الاغتراب، يقول وديع واصفًا الصمت:

«إنه احتفاء فرديّ، بلا شريك، هذا الذي تقف فيه الذات أمام نفسها وتغنّي. تختلي بروعتها، بخوائها، وتنتشي. يخرج من صمتها النشيد الجميل النادر، البدئيّ، السريّ، النقيّ. النشيد الذي لا يقول شيئًا، لا تراوغه الكلمات، لا يحكي ولا يُسمع.
الذات تحتفي بغيابها عن الآخر. الذات تحتفي بالغياب.
هل هو الاختفاء إذن ما يُطرب له؟ هل هو الخواء ما تقام له الاحتفالات؟
هل الاحتفاء هو الاختفاء؟»([9])

وهو يعكس كل هذا على الطبيعة، فيجعلها مؤيدةً للصمت في مقابل اللغة، دعمًا لرؤيته تلك، فبالصمت تحتفي الطبيعة لا بالكلام، بالسكون لا بالحركة، يقول:

«بصمت الشجر والحجر تطرب الأرض وبصخب البشر تمرض. بالسكون تورق وتزهر وبالضجيج تموت. ليس صحيحًا ما تعلَّمناه. جوهر الحياة ليس الحركة بل ربما السكون. المياه المتخبّطة الهادرة لا تقيم ولا تحيي إنما تجرف وتقتل. لا يُطلع الماءُ حياةً إلا إذا رقد.»([10])

وفي الصمت لا تُولد الحياةُ فقط، بل يُولد نضج التجارب الإنسانية، حيث الفرادةُ ثمرة ثرّةٌ للوجود الإنساني، إذ تقف خصوصية الفرد شامخةً في وجه سحق المجموع له، فلا نهم إذّاك للكلام، ولا رغبة فيه، بل ليس إلا الرغبة في تأكيد الذات والاستماع لصوتها الخاص، الذي لا تؤديه اللغة الجمعية المطحونة بأقدام الجماهير، يقول:
«على الحافَّة، على الحدّ، يمكن أن نكون. على الحدّ بين الذات والآخر، بين الخارج والداخل، على العتبة. هناك قد تكون حياتنا على الحدّ الضئيل النحيل المسنون كشفرة.
الحياة، على الأرجح، تبدأ من النقطة الصغيرة الممحوَّة. النقطة التي تكاد لا تُرى، بين احتضار الصوت وولادة الصمت. بين انتهاء الكلام وبدء السكون.
هناك ينتهي التناسل الخارجي ويبدأ التناسل الداخلي. تبدأ ولادة الحياة التي تخصُّنا، العالمُ المعاد تركيبه، المستحيل أن يكون في مكانٍ آخر.
في النقطة الممحوَّة يولد كوننا.»([11])

يذهب وديع إلى منطقة أكثر مباشرةً في رفضه للغة، إذ يعلن أن الكلمات قد أدّت إلى الحروب، حيث الخطابات النارية، والفتن التي تشعلها الكلمات والشعارات، لقد سقط قتلى بالكلمات، وثمة معذبون موجودون في زنازين الكلام المقفلة، لا يستطيعون الخروج منها، ثمة أيضا من يحتاجون إلى أصوات غيرهم، إلى كلمات غيرهم، لكن وصول تلك الأصوات أو الكلمات إليهم

مستحيل، بفعل المسافة ربما، أو الشقاق، أو أية موانع أخرى، لذلك فهم مشنوقون باستحالة وصول أصوات الآخرين إليهم، ثمة من هم مرميون أيضا في فراغات الحيرة بين الكلام والصمت، لأجل هذا كله رأى وديع في الصمت نجاةً، واللغة والكلام أذى ولعنة، يقول:

«والأرض، هل لذلك مكدَّسة بالجثث؟
فلنصمت قليلًا. أصواتنا أودت بنا إلى هنا، إلى هذا الجحيم. إلى القتلى الساقطين بالكلمات، بالخطابات، بالشعارات. إلى المعذَّبين في زنزانات الكلام المقفلة. المشنوقين باستحالة وصول الصوت. المرميين في فراغات حائرة، حيث لا سقفَ صمتٍ ولا فضاء كلام.»([12])

***

في ديوان «رتق الهواء» نجد قصيدتين تتعرَّضان للموضوع ذاته، كلتاهما مقلوبةُ الأخرى؛ ففي قصيدة «الصوت» ثمة إنسانٌ يجري خلف صوتِهِ الذي أخرجَه فضاع منه في الفضاء، وفي قصيدة «الصرخة» ثمة صرخة (صوت) تبحث عن صاحبها، وقد قالها ومات، فلا تجده، إن محور القصيدتين هو الضياع؛ ضياع الصوت من قائله وقد قاله فانفصل عنه، وضياع قائل الصوت من الصوت، وقد أراد الصوتُ الالتحام بقائله مرةً أخرى كما كان الحال قبل أن يُقال فلم يجد القائل، لأنه مات، أو لأنه صار في حكم الميت بعد أن انفصل عنه للأبد، ولم يعد بالإمكان وصلهما مرةً أخرى.

إنها حالة الاغتراب التي ترسّخها –في نظر وديع– الممارسة اللغوية، ليس فقط بين القائل والسامع، بل ابتداءً من علاقة القائل بما يقول، كأن أصل الممارسة اللغوية هو حالة عميقة من الاغتراب، حيث اغتراب القول عن قائله، واغتراب قائله عنه، بمجرد أن يُقال القول، ومن هنا يتناسخ هذا الأصل (الاغتراب) في الفروع، فتسهم اللغة في اغتراب الإنسان عمن حوله، واغترابهم عنه، إذ لا تقيم اللغة تواصلا كما يُراد منها بل تَنْتُجُ من قطيعةٍ لتقيمَ قطيعةً أخرى بين الذات والآخر، كما وجدنا في قصيدة «منفى اللغة» في ديوان «غبار».

يقول وديع في قصيدة «الصوت» من ديوان «رتق الهواء»:

«بودّي أن أكتب رواية عن صوت، خرج ذات يوم من فم وضاع في الفضاء، وصاحبُه يجري وراءه علَّه يعثر عليه.
يقال إنَّ الصوت لا يموت، يخفت في الهواء رويدًا رويدًا، لكنْ لا يموت.

عن ذاك الذي لا يزال فيه بعضُ حياة هناك، بودّي لو أكتب رواية
وعن هيام صاحبه
للقائه مرّةً أخرى.
ذات يوم قال شيئًا غريبًا
وتموَّج قولُه في الفضاء وضاع
وضاعَ هو وراءه
طبقةً بعد طبقةٍ مرتطمًا بهواء وبقايا أصوات
ممحوًّا وراء قوله
غير عارف أين صوته
ولا عارفًا ماذا قال.»([13])

ويقول في قصيدة «الصرخة»:

«بودّي أن أكتب روايةً عن صرخةٍ خرجت من فمِ شخصٍ وهو يموت، وهامتْ في الفضاء ثمّ عادت تبحث عنه
صرخةٍ تريد الرجوع إلى الفم الذي خرجتْ منه
إلى رحمها، نبعها الجافّ.
بودّي أن أكتب عن صرخة تعود إلى صاحبها الميت وتعرف ماذا كان يريد أن يقول
بودّي أن أعرف ماذا يقول ميتٌ لصرخته
وماذا تقول الصرخة للفضاء.»([14])

نلاحظ أن المشترك بين القصيدتين هو رغبة المتكلم فيهما، في كتابة «رواية»، لأن الرواية تسمح بالإفاضة في الكتابة ورصد التفاصيل، حيث إن حكاية حدثٍ مثل بحث رجلٍ عن صوتٍ خرج منه، أو عودة صرخة للبحث عن صاحبها الذي صاح بها وهو يموت، أمر يحتاج إلى تدوين تفاصيل كثيرة، وهذا أدعى للدلالة على عجز اللغة على اختزال أكثر الأحداث تكرارا، وهو فعل التكلم ذاته، في أقل عدد من الكلمات، إذ لا يمكن إزاء رصد فعل كهذا أن يُعبّر عنه بقليل من الكلمات، بل يجب كتابة «رواية» لرصد رحلة بحث رجل عن صوته أو صوت عن صاحبه.

الأمر المشترك الآخر هو عدم معرفة القائل في قصيدة «الصوت» ماذا قال، وعدم معرفة الصرخة نفسها ماذا أراد صاحبها –حين أخرجها– أن يقول، لأجل هذا تعود إليه لتبحث عنه، إن عدم معرفة القائل ماذا قال (بفعل النسيان) وعدم استبانة المقول ماذا أراد قائله به (بفعل عدم الإبانة)، أدعى للدلالة على فقدان اللغة القدرة على الإبانة والتوصيل الذي هو الغرض الأساسي منها. وكل تلك المعاني والدلالات في إطار من تأكيد وديع على عجز اللغة.

***

وهكذا جاء عجز اللغة، وفشلها في أداء مهمتها الأولى، وهي تحقيق التواصل، بين الإنسان وذاته وبين الإنسان ومجتمعه، جاء كل ذلك تجليا من تجليات الاغتراب الذي هيمن على شعر وديع سعادة بوصفه فلسفةً وموقفًا فكريا ونفسيا من العالم، وهو ما يكشف لنا جانبا مهما من الجوانب الرؤيوية المؤثرة في شعر هذا الشاعر صاحب الإنتاج الشعري واسع الامتداد والتأثير كمًّا وكيفًا في الشعرية العربية الحديثة.

هوامش البحث:

---

[1]() وديع سعادة، شاعر لبناني وُلِدَ عام 1948م، بقرية شبطين التابعة لقضاء البترون، بمحافظة شمال لبنان، عمل بالصحافة اللبنانية والعربية، وعاش في سفرات متكررة بين لبنان وأماكن مختلفة من أوروبا، إلى أن قرر الهجرة نهائيا إلى أستراليا عام 1988، على إثر سوء الأحوال بلبنان بسبب اندلاع الحرب اللبنانية في 1975م، صدر لوديع سعادة ثلاث عشر مجموعة شعرية، هي: (ليس للمساء إخوة) 1981م، و(المياه المياه) 1983م، و(رجلٌ في هواءٍ مُستعمل يقعد ويفكّر في الحيوانات) 1985م، و(مقعد راكبٍ غادر الباص) 1987م، و(بسبب غيمةٍ على الأرجح) 1992م، و(محاولة وصل ضفتين بصوت) 1997م، و(نص الغياب) 1999م، و(غبار) 2001م، و(رتق الهواء) 2006م، و(تركيب آخر لحياة وديع سعادة) 2006م، و(من أخذ النظرة التي تركتُها أمام الباب) و(قل للعابر أن يعود.. نسي هنا ظله) (صدرا في كتابٍ واحد عن دار نلسن للنشر، بيروت، عام 2012م) و(ريشٌ في الريح) نُشرَ على الإنترنت 2015م. وقد صدرت (الأعمال الشعرية الكاملة) لوديع سعادة مجموعةً ومطبوعةً عن دار (النهضة العربية)، ببيروت عام 2008م، وضمت هذه الطبعة الدواوين العشرة الأولى، وكما ضمت الطبعة الثانية التي صدرت عن دار (راية) بحيفا– فلسطين عام 2019، الدواوين العشرة الأولى بالإضافة إلى الدواوين الثلاثة الأخيرة. ويُعدُّ وديع سعادة من الشعراء الأكثر تأثيرًا في شعراء قصيدة النثر من معاصريه والأجيال التي جاءت بعده، لا سيما الشعراء الشباب المعاصرين في مصر والمغرب العربي.

[2]() فرديناند دي سوسور: علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، سلسلة كتب شهرية تصدر عن دار آفاق عربية، العدد 3، بغداد–العراق، 1985، ص28.

[3]() وديع سعادة: الأعمال الكاملة، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2008، ط1، ديوان غبار، قصيدة الانشقاق، ص311، حيث يقول «الآخرون ليسوا جحيمنا فحسب. الآخرون هم عَدَمنا».

[4]() في مقولة شهيرة للفيلسوف الألماني مارتن هايدجر (1889 م-1976م) يعرّف اللغة بأنها «بيت الكون» أو «بيت الوجود»؛ بحيث إنَّه لا وجودَ للموجودات خارج حيز اللغة، وما يمكنها أن تعبّر عنه، فاللغة هي بيت الوجود لأنها تحويه في إطار ممكناتها، وتوصِّفه وتعرّفه، انظر: مارتن هايدجر: كتابات أساسية، ترجمة وتحرير إسماعيل المصدق، المشروع القومي للترجمة، العدد 505، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ط1، ج2، ص282.

[5]() وديع سعادة: المصدر السابق، ص304.

[6]()نفسه: ص327.

[7]()نفسه: ص328.

[8]()نخبة من أساتذة قسم الاجتماع جامعة الإسكندرية: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، د.ت، د.ط، ص110.

[9]() وديع سعادة: المصدر السابق، ص328.

[10]() المصدر السابق: الصفحة نفسها.

[11]()نفسه: ص328-329.

[12]()نفسه: ص329.

[13]()نفسه: ص356-357.

[14]()نفسه: ص358.